

قافية الضاد

وقال يهجوهُ أيضًا: [من السريع]

فِي دُبُرِهِ بِالْخَبَثِ الْمَحْضِ^(١)
لَا سَتَدَخُلُ الْفَيْشَةَ بِالْعَرَضِ
حَوَاهُ قَارُونَ مِنْ الْبُغْضِ
حَتَمَ عَلَى الرَّاتِعِ فِي عِرْضِي
فَرًّا إِذَنْ بَعْضُكَ مِنْ بَعْضِ
أَهْبَطْنَا جَمْعًا إِلَى الْأَرْضِ^(٢)

وَاللَّهِ يَا ابْنَ الْأَعْمَشِ الْمُبْتَلَى
لَوْ يَقْدِرُ الْمُسْكِينُ مِمَّا بِهِ
أَنْتَ الَّذِي يَمْلِكُ أَضْعَافَ مَا
لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ الرَّدَى كُلَّهُ
لَوْ فَرَّ شَيْءٌ قَطُّ مِنْ شَكْلِهِ
كَوْنُكَ فِي صُلْبِ أَبِيْنَا آدَمَ

وقال يهجو عثمان بن إدريس الشامي ومحمدًا أخاه: [من الكامل]

يَنْهَاكَ طَوْلُ الْمَجْدِ عَنْهُ وَعَرْضُهُ
وَيَفُوتُ بَسْطُكَ فِي الْمَكَارِمِ قَبْضُهُ
وَكَأَنَّ وَجْهَكَ فِي الْحُزُونَةِ عَرْضُهُ^(٣)

عُثْمَانُ لَا تَلْهَجْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
يَغْتَالُ بِذَلِكَ كُلُّهُ إِمْسَاكُهُ
فَكَأَنَّ عِرْضُكَ فِي السُّهُولَةِ وَجْهُهُ

وقال يهجو عياشًا: [من الهزج]

عَنِ الْعَالَمِ مِنْ بُغْضِهِ
دُبِ الْبُغْضِ عَلَى بَعْضِهِ

أَيَّامَ مَنْ أَعْرَضَ اللَّهُ
وَيَّامَ مَنْ بَعْضُهُ يُشْهَ

(١) بالخَبَثِ: ويروى: بالخنث.

(٢) آدَمَ: ويروى: الذي.

(٣) الحزونة: ويروى: الصلابة.

وَيَا أَتَقَلَّ خَلَقِ اللَّ
وَمَنْ عَافَ مَلِيكَ الْمَو
وَمِنْ مَاشٍ عَلَى أَرْضِهِ
تِ وَإِسْتَفْذَرَ مِنْ قَبْضِهِ

وقال يعاتب عياش بن لهيعة: [من البسيط]

ذُلُّ السُّؤَالِ شَجَى فِي الْحَلْقِ مُعْتَرِضٌ
مَا مَاءٌ كَفَّفَكَ إِنْ جَادَتْ وَإِنْ بَخَلَتْ
أَرَى أُمُورَكَ مَوْطَوَاتَهَا رَمَضُ
إِنِّي بِأَيْسَرٍ— مَا أَدْنَيْتُ مُنْبَسِطُ
أَجْرِ الْفِرَاسَةِ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي
تُبْنِيَّكَ أَنِّي لَا هَيَّابَةَ وَرَعُ
مَنْ أَشْتَكِي وَإِلَى مَنْ أَعْتَزِي وَنَدَى
مِنْ دُونِهِ شَرَقٌ مِنْ خَلْفِهِ جَرَضُ^(١)
مِنْ مَاءٍ وَجْهِي إِذَا أَفْنَيْتُهُ عَوْضُ^(٢)
إِذَا سُلِكَنَ وَمَمْهُورَاتُهَا فُضْضُ^(٣)
كَمَا بِأَيْسَرٍ— مَا أَقْصَيْتُ مُنْقَبِضُ^(٤)
وَمَشَّهَا حَيْثُ لَا عُثْرٌ وَلَا دَحْضُ^(٥)
عَنِ الْخُطُوبِ وَلَا جَثَامَةٍ حَرَضُ^(٦)
مَنْ أَجْتَدِي كُلَّ أَمْرِي فِيكَ مُنْتَقِضُ^(٧)

(١) الشجاء: ما اعترض في الحلق. شرق: غصص. جرض: الابتلاع بجهد.

(٢) ماء الوجه: رونقه. أي إن كرامتي أعظم من أخلاقك في حالي الدفع والمنع.

(٣) الموطوءات: الأراضي المسلوكة. الرمض: شدة الحرارة. المهودات: الممهدة، المبسوطة. الفضض:

فتات الحصى. أي إن السهل الممهد من أمورك يحرقني ويجعلني أتعثر.

(٤) أيسر: أقل. أدنيت: قربت. أقصيت: أبعدت. أي إنني يرضيني القليل من المودة وينفري القليل من

الإعراض.

(٥) الفراسة: تثبيت النظر وإدراك الباطن من نظر الظاهر. العثر: السقوط. الدحض: الزلق. أي تأملني

في كل حالاتي فلن تجدني جباناً ولا ساقط الهممة أقعد وأنتظر.

(٦) الهبابة: الكثير الخوف. الورع: أراد ساقط الهممة. الخطوب: المصائب. الجثامة: الكثير العقود، البليد.

الحرص: الساقط.

(٧) أعترز: أنسب. أجندي: من طلب جدواه، أي عطاءه. منتقض: محلول، من نقض الحبل: حله. أي

إن أعدائي كثر، فمن أشتكيه منهم؟ وإن أشياعي قليل فإلى من ألتجأ من ظلمك؟ وأنا فقير، فعطاء

=

مَوَدَّةٌ ذَهَبَتْ أَثَارُهَا شُبَّةٌ وَهَمَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضُ
أَظُنُّ عِنْدَكَ أَقْوَامًا وَأَحْسَبُهُمْ لَمْ يَأْتَلُوا فِي مَا أَعَدُوا وَمَا رَكَّضُوا
يَرْمُونَنِي بِعُيُونٍ حَشَوُهَا شَرُّ نَوَاطِقٍ عَنِ قُلُوبٍ حَشَوُهَا مَرَضُ
لَوْلَا صُبَابَةٌ عِرْضِي وَإِنْتَظَارُ غَدٍ وَالْكَظْمُ حَتَمٌ عَلَى الدَّهْرِ مُفْتَرَضُ^(١)
لَمَّا فَكَكْتُ رِقَابَ الشَّعْرِ عَنْ فِكْرِي وَلَا رِقَابَهُمْ إِلَّا وَهُمْ حُيُضُ^(٢)
أَصْبَحْتُ يَرْمِي نَبَاهَاتِي بِخَامِلِهِ مَنْ كُلُّهُ لِنِيَالِي كُلُّهَا غَرَضُ^(٣)

=

من أجتدي إذا حجت عني عطاءك؟ كل امري فيك منتقض: أي تقطعت بيني وبينك الأسباب وانقطعت العلاقات.

(١) الكظم: من كظم غيظه: حبسه وأمسك على ما في نفسه منه. الصبابة: البقية.

(٢) الحيض، مفردها حائض: المرأة التي يخرج منها دم في وقت مخصوص على وجه مخصوص، والأصل تشديد الياء وفتحها، خففها للضرورة.

(٣) نباهات، مفردها نباهة: الفطنة، الشرف، ضد الخمول. الحامل: من خمل ذكره. خفي وضعف. يقول في الأبيات (١١-١٣): لولا بقية لي من عرض تصونني عن الابتذال، ولولا أن لي أملاً في انتظار غد، ولولا أن أدبي يفرض علي أن أكظم غيظي لما نظمت فيك قصائد المديح ولا أمسكت عن هجائهم حتى يصل بهم الخوف من شعري أن يحضوا دمًا؛ لكنني سكت فصار الحامل منهم يعيب علي نباهتي وعرضه مكشوف لي أفصحه كيف أشاء.

وقال يصف أحوال الدهر: [من السريع]

كَانَ لِنَفْسِي — أَمَلٌ فَإِنْقَضَى —
أَسْحَطَنِي دَهْرِي بَعْدَ الرِّضَا
لَمْ يَظْلِمِ الدَّهْرُ وَلَكِنَّهُ
فَأَصْبَحَ الْيَأْسُ لَهَا مَعْرُضًا
وَارْتَجَعَ الْعُرْفَ الَّذِي قَدْ مَضَى —
أَفَرَضَنِي الْإِحْسَانَ ثُمَّ اقْتَضَى —

وقال يصف عمامة: [من الرجز]

سَارِيَّةٌ لَمْ تَكْتَحِجْ بِغَمَضٍ
مَوْقَرَةٌ مِنْ خُلَّةٍ وَحَمَضٍ
كَدَرَاءُ ذَاتُ هَطَلَانٍ مَحْضٍ^(١)
تَمْضِي — وَتُبْقِي نَعَمًا لَا تَمْضِي —^(٢)
قَضَتْ بِهَا السَّمَاءُ حَقَّ الْأَرْضِ

(١) السارية: السحابة تسري ليلاً. الكدراء: المغيرة اللون. الهطلان: تواصل الأمطار. المحض:

الخالص.

(٢) الخلة: النبات غير الحامض.

وقال: [من السريع]

وَمُبَكِّيًا بَعْضِي — عَلَى بَعْضِ
وَلَحْظِهِ بِالنَّظَرِ الْمَغْضِي —^(١)
جُرْتُ عَلَيْهِ فِي الَّذِي تَقْضِي —
مَوْطِئَ نَعْلَيْكَ مِنَ الْأَرْضِ^(٢)

سَالِبَ عَيْنِي لَذَّةَ الْغَمَضِ
وَقَاتِلِي ظُلُمًا بِإِعْرَاضِهِ
إِيَّاكَ يَسْتَعِظُ ذُو فَاقَةٍ
مَنْ يَحْسُدُ الْأَرْضَ لِإِشْفَاقِهِ

(١) المغضي: من أغضي عينه: طبق جفنيها حتى لا يبصر شيئاً.

(٢) إشفاقه: حذره.